العلاقة التبادلية بين النحت وفنون التعبير الحركى والإفادة منها فى إبداع نحت معاصر

بحث مقدم من :

أ.م.د . أسامة السروى

أستاذ النحت المساعد

قسم التعبير المجسم بكلية التربية الفنية

جامعة حلوان

أكتوبر ٢٠٠٨

المقدمة

"ليس الفن مجرد ممارسة ، تقليداً أو إبداعاً ، بل هو قائم على تصوير للعالم ينبثق بدوره من مخزون ثقافى ، تراثي أو معاصر فى شعور الفنان ، عن وعى أو عن لاوعى، فالفن فى منطلقه فكر والفكر فى "تحققه فن(١) والمرجع فى هذا الرأي هو الفلسفة الرومانسية منذ أفلاطون حتى هيجل مرورا بابن الفارض وابن عربى من فلاسفة المسلمين المتصوفة .فللحقيقة صورتان فلسفية وفنية أو عقلية ووجدانيه ،ويقابل ذلك فى الفنون تصنيفها الى بصرية وسمعية ، فهناك فنون بصرية وهى الفنون التشكيلية كالنحت والعمارة والتصوير والزخرفه والرقص والتمثيل ..وفنون سمعية كالموسيقى والشعر والغناء. والمقصود من هذا الرأي ليس تصنيف الفنون وإنما التأكيد على أعتبار الرقص ضمن الفنون التشكيلية ، وضرباً من ضروبها فجماليات الرقص وفنون التعبير الحركي تعتمد على التصميم بما يحتويه من قيم الاتزان والتناغم والتناظر والتضاد كما أن القيمة الجمالية للرؤية التشكيلية من ديكور ، وملابس، وإضاءة وتآلفها مع أصوات الموسيقى والغناء لهى من أهم مصادر الأحساس بالجمال .

وإذا كان النحات يستخدم الطين والأحجار كخامات لتشكيل الحجوم وإضفاء الحس التعبير عليها فإن مصمم الرقص يستخدم الجسد البشرى وسيطا تعبيرياً موظفاً إمكانياته الحركية لتجسيد الحس التعبيري . وإذا كان النحت الحديث يوظف الريح والحرارة والضوء تشكيليا فإن الرقص يوظف الإضاءة والموسيقى والديكور للوصول إلى مرحل التعبير .

وقد مارس الأنسان الرقص منذ فجر التاريخ ، بل قبل أن يكتشف الكتابة والكلام وقبل أن يستقر فى الوديان وحول مجارى الأنهار ويكتشف

---

١) حسن حنفى: الفنون البصرية أم الفنون السمعية ، أيهما أقرب الى الذوق العربى مقال فى كتاب ملتقى تشكيلى تقديم د. مصطفى عبد المعطى الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠١ القاهرة صـ٤٣

الزراعة ويبنى حضاراته الكبرى فكان الرقص متنفساً ولغة يعبر بها عن مشاعرة ومكنونات نفسه. وتزخر حضارة أجدادنا الفراعنة بالرسوم الجدارية العديدة التى تصور الراقصات وهن يؤدين رقصاتهن على نغمات العازفات والمنشدات، ومارس الإنسان بعد ذلك فنوناً أخرى كالنحت لتجسيد أفكاره فى إطار بحثة عن الهته ،ومن وجهة النظر هذه فإنه يمكن إعتبار أن فنون النحت والتصوير والموسيقى نوع من الأداء الراقص .....حيث يتوحد الرقص مع لغة الكتلة وإيقاعات الخطوط ومساحات الألوان فى أعمال الفنون التشكيلية بشكل عام منذ أن بدأت فى عصور الحضارات وحتى العصور الحديثة .

وسيلقى الباحث الضوء على بعض أعمال الفنون التشكيلية – لاسيما النحت – التى يتجلى فيها الحس الراقص بشكل واضح ، مكتفياً بالإشارة لنماذج من الفن المصري المعاصر ، لما فى ذلك من علاقة بالشق الآخر من البحث والذي يأتى تحت عنوان "منحوتات راقصة" . حيث يشير إلى تجربة الفنان وليد عوني* مصمم الرقص والمخرج المسرحي فى استلهامه للأعمال الفنية التشكيلية لتقديم عروض راقصة معاصرة .

ويؤكد الباحث هنا على العلاقة التبادلية بين فني النحت والرقص ، حيث يستلهم كلاهما الآخر ويؤثر كل منهما فى الآخر . وشأنهما هنا شأن فروع الفنون الأخرى التي تتبادل التأثير والتأثر ، فهناك علاقة تبادلية بين الأدب والسينما فلطالما تجسدت إعمال إبداعية أدبية فى مجال السينما مثل أعمال نجيب محفوظ ، وهناك علاقة تبادلية بين التصوير والموسيقى، ولطالما أيضاً إستلهم مصورون كبار الموسيقى الكلاسيكية فى أعمال تجريدية تعبيرية مثل فاسيلي كاند نسكى ، وهكذا الحال بين فني النحت والخزف ، فهناك ما يسمي بالنحت الخزفي والخزف النحتي . وهكذا الحال أيضاً بين المسرح الشعري والشعر

---

* وليد عوني : مخرج مسرحي لبناني الجنسية.

المسرحي بل أن هناك علاقة تبادلية بين بعض الفنون وبعض مجالات العلـوم ، كما هو الحال بين فن العمارة وعلم الهندسة ، وفن الخـزف وعلـم الكيميـاء ، وفنون الرسم وعلم التشريح .

القسم الأول

رقصات منحوتة

من البديهي أن نبدأ بالاشارة لأعمال محمود مختار الذى يبدأ من عنده تاريخ النحت المعاصر .

"لم يكن محمود مختار يقصد لأنتاج أعمال فنية راقصة بالمعنى المباشر ..حيث كان يسعى لإكساب أعماله حساً قومياً فى المقام الأول ...تلك كانت قضيته فكان يرى التعبيرية الواضحة لفن النحت القديم ليس كمجموعة من الأساليب الكاملة لذاتها ، وإنما كمصدر لإثراء اللغة الفنية المعاصرة "(١) فقام بعملية أعادة أدراك الأشكال التعبيرية التقليدية وإعادة فهما أيضاً ساعياً بذلك الى أمتلاك ناصية منهج خاص ومتفرد ، وفى ذات الوقت الوصول الى تجسيد الروح القومية الناهضة لبلاده المتطلعة للحرية حيث كانت لا تزال ترزح تحت الاحتلال الغاشم .

"إلا أن رحله مختار الى فرنسا بعد تخرجه من مدرسة الفنون الجميلة بدرب الجماميز كان لها الأثر الأكبر فى تكوين شخصيته ،وتعرفه على ضروب ومذاهب الفن الحديث ...ومع تتابع الأيام أخذت باريس تسكب فى قلبه سحرها ومرحها ، ومافيها من فن ومعرفة من خلال المتاحف والمكتبات وقاعات الموسيقى و كان فى كل يوم يتعرف على شخصيات جديدة ويتخذ منها أبطالاً له". (٢)

---

(١) بوجدانوف : الفنون التشكيلية فى جمهورية مصر العربية . ترجمة : أشرف الصباح الهيئة العامة لقصور الثقافة يناير ٢٠٠٢ ، ص١٥.

(٢) محمود النبوى الشال: محمود مختار رائد فن النحت المعاصر فى مصر صـ ٢٧ رابطة خريجي المعهد العالى للتربية الفنية .الجمعية المصرية للفنون الشخصية القاهرة ١٩٩١ صـ ٢٦

وبذلك أتيح لمختار أن يقيم تماثيل لبعض بطلات الباليه والأوبرا .... فأقام تمثالا من الشمع لراقصة الباليه الروسية أنا بافلوفا وهو محفوظ الآن فى متحف جريفين للتماثيل الشمعية بباريس كما عرض تمثالا لعايدة من وحى أوبرا عايدة الشهيرة لفيردى ونال علية ثناء النقاء وتقديرهم كأول فنان مصرى يترك أبواب قاعات العرض الفرنسية وذلك قبل أن يعرض تمثال نهضة مصر فى صالون باريس عام ١٩١٩ وأقام كذلك تمثالا لأم كلثوم من الشمع موجود أيضا فى متحف جريفين بباريس ورغم انجذاب مختار المعروف وشغفه بقوانين النحت المصرى القديم والتقليدي التى تتجسد فيها قيم الرسوخ والاستقرار واتزان الكتلة الرابضة على الأرض ...إلا أنه كثيراً ما كان يجنح الى الكتلة الراقصة والرشيقة تجسيدا للحس الموسيقى بداخله .....ومن هذه الزاوية يمكن أن ننظر الى تماثيل مثل الى النهر ١٩٢٩ ونحو ماء النيل ، والى الترعة ..التى بدأ العمل بها فى منتصف العشرينيات، ونشعر بإستمتاع الفنان نفسه هنا بتأمل مرونه وشاعرية أوضاع النماذج النسائية التى تناولها ورشاقة وانسيابية قاماتهن والتحفظ الشامخ وكبرياء أشاراتهن الانحنائية المتمايلة فى تؤدة وهدوء ،وإن كانت هذه المجموعة تذكرنا ببعض أعمال رودان حيث يهتم بتوزيع الضوء والظل الخفيف الذى يعمل علي نقل خفقان الجسد الانساني الحي وإهتزازاته ، إلا أنه من وجهة نظرنا فأن الحس الموسيقى الراقص هو الذى يسيطر على تلك المجموعة ويتأكد هذا الحس من خلال تناوله خامه الرخام الأبيض وصقله بدرجة توحى بخفة وزنه لتأكيد الإحساس بالرشاقة . وإذا كان مختار أول من سبق الى تأكيد الحس الموسيقى الراقص فى أعماله .. فأنه بذلك قد مهد الطريق وعبّده لمن جاء من بعده .

وننتقل الآن إلى أعمال النحت الخزفى عند حسن حشمت (١٩٢٠) الذى يعتبر فنه دراسات وأبحاثاً مدققة فى فن الخزف وقد توحدت فيها الخواص الأسلوبية لفن النحت القديم وبساطة الأدراك الطبيعي للفنانين الشعبيين المعاصرين

،ولهذا الفنان خط واحد متواصل وكأنه حبل ممتد فى رسم الشخصية الإنسيابيه للفلاحين الراقصين وتأكيد عدم الكلفة والتصنع فى حركات النساء وهى يملأن القلل أو الجرار من مياة الترعة وقد قدم حسن حشمت الراقصات فى أشكال خزفية متميزة ومتنوعة من حيث التكوين والمعالجة التشكيلة وهو بذلك يميل الى نوع من الزخرفة الفسيفسائيه فى الكتلة والتصميم والايقاع .

كما عالج الفنان عبد الهادى الوشاحى الكتلة الراقصه فى تمثال بعنوان "الراقصة" فى إطار محاولته تحقيق التوازن المبهر فى أعمالة النحتية حيث يقيمها على أساس الهرم المقلوب أو المسله المرتكزه على ابرتها استلهاماً لشكل الشجرة التى ترتكز على الجزع وتتفرع فروعها وأوراقها فى الهواء وهو الاتزان الذى يحافظ عليه لاعبواء السيرك وراقصات البالية . كما يتجه فى بعض أعماله الى الاهتمام بالفراغ فيجعل النور والهواء يتخلل أشكاله ويعتنى عناية شديدة بالخطوط المحددة لهذه الفراغات حتى تبدو وكان كتل التمثال إطارات لهذا الفراغ المشكل بعناية .....وهو الأمر الذى يعد من أهم جماليات فن الرقص حيث يقدم الراقص أشكالا استعراضية نحتيه فى الفراغ بلا زوايا حادة تتسم بالمرونة والرشاقة يحكمها محور ارتكاز ومركز ثقل محسوب يؤدي فى النهاية الى الاتزان وهو أحد أهم القيم التشكيلية.

كما قدم النحات السيد عبده سليم(١٩٥٢) ضمن أعماله تمثالاً واحداً عن راقصى البالية، قدم فيه راقصان (رجل وإمراة) فى شكل يتسم بالاستاتيكية رغم ما فى جسد المراة من حركة هادئة ويجئ هذا العمل عرضاً ضمن أعمال السيد عبده سليم التى يطرح من خلالها الخيال الملحمي فى الأساطير المصرية المتداولة فى القرى والريف فيقدم تشكيلات عجيبة لحيوانات أسطورية غريبة التكوين ، إلا أنه استطاع أن يعبر عن الإتزان الساكن فى عمله هذا فى لحظة شاعرية بين الراقص والراقصة ويعتمد فى ذلك على الغاء الملامح الخاصة بالراقصين وصقل السطح البرونزي وتلاحم كتلة كل من الراقص والراقصة كل

على حدة اتصالهما من خلال ذراعى الراقص الذى يلامس وسط الراقصة وكأنهما فى أنظار إشارة من المايسترو لبدء الرقص .

كما قدم النحات كمال عبيد رقصة التحطيب فى إطار تطرقه لموضوع الرقص الشعبي وتقدم بهذا العمل الى مسابقة مختار وحاز به على الجائزة التى كان قد احتكرها لعده سنوات وتأتي مساهمة كمال عبيد هذه موازية لأعمال بعض المصورين المعاصرين كانوا قد تناولوا الرقص الشعبى فى أعمالهم مثل على دسوقى الذى قدم رقص النقرزان وكان قد سبقهما راغب عياد فى عمله (رقص النقرزان فى حفل زفة الطهور) ومحمود سعيد فى رقص الدراويش ...ورقص الزار .....ثم حسين بيكار ومجموعته عن الرقص النوبى .

فيما يتناول فريق آخر من المصورين موضوع الرقص من منظور مختلف حيث قدم أدهم وانلى راقصات البالية ويشاركة فى تلك المرحلة أخوه سيف حيث استطاعا النفاذ الى كواليس المسرح والأوبرا ليلتقطا اسكتشات يسجلان بها حركات راقصات الباليه متمثلين تجربة الفرنسى ديجا الذى قدم أعمالا خالدة فى هذا المضمار

ويقدم سيف وانلى أعمالاً سيرياليه شعبية يبدو فيها جسد المراة راقصاً دونما التعرض لموضوع الرقص على وجه الخصوص فى معظم أعمالة باستثناء عمل واحد قدمه عام ١٩٧١ وقد كان بقصد من خلال أعماله الغوص فن أعماق ميثولوجيا الإنسان المصرى .....إلا أننا نلحظ بوضوح تلك الخطوط الراقصة والصياغات الموسيقية لجسد المرأة فى أعماله .

كما تجدر الإشارة الى مجموعة من النحاتين تناولوا فى بعض أعمالهم موضوع الموسيقى لما له من ارتباط وثيق الصلة بالرقص، فتأتي أعمالهم راقصة دونما القصد للتعبير عن الرقص بشكل مباشر، ومن هذه المجموعة نذكر الفنان حسن خليفة الذى قدم تمثالاً يمكن اعتباره عملاً تذكارياً يوزع كجوائز فى المناسبات والمهرجانات الخاصة بالموسيقى على غرار تمثال

الأوسكار فى السينما ، وكذلك النحات محمد جلال الذى قدم المرأة العازفة التى تعين مع الموسيقى بكل جوارحها حيث تصدح الموسيقى فى المعالجة التشكيلية ذاتها فيما يطلق عليه موسيقية الأداء، فالنتوءات وصيايغات الجسم والعضلات ومعالجات الشعر والرأس والتصميم بشكل عام (المرأة والألة) حتى القاعدة التى تلازم التمثال كجزء لا تنفصل عنه لم تخل ومن التنغيم بالنتوءات البارزة والمتعرجة ليصنع بذلك عملاً فيه روح موسيقية راقصة .

كما قدم ذلك– فى مجال النحت البارز أيضاً – الفنان إيهاب عبد الله الذى أدمج جسد المرأة الراقص مع شكل آله التشيلو وكان قد سبقه فى ذلك الفنان محمد رزق الذى سبق أن قدم عملا مجسماً لجسد المرأة استخدم فيه أسياخ الحديد المتلاصقة كالحبال التى تزين "قله السبوع" على هيئة آله الكمان أو التشيلو وهو موجود بحديقة الأوبرا بالقاهرة .

كما أقام الباحث معرضاً خاصاً عرض فيه أكثر من عشرين قطعة نحتيه تحت عنوان "رؤية نحتية معاصرة لفن الباليه" بقاعة المركز الثقافي الروسي بالقاهرة ٢٠٠٥ ، فقدم أعمالا لرقصات (صولو) و(دويتو) عالج فيها مشكلة الأتزان الحركى حيث ترتكز الراقصة ، التى هبطت لتوها على خشبة المسرح بعد قفزة طويلة على مشط أحدي قدميها ...بينما رمت بيديها الى الوراء فى محاولة لحفظ التوازن ...وفى رقصة ثنائية طار الراقصان (هو وهي) فى الهواء بينما سبقت الراقصة زميلها لتحط بإحدي قدميها على خشبة المسرح ولا يزال جسد الراقص معلقاً فى الهواء من خلال ملامسته الخفيفة لها، وقصد الباحث فى هذين العملين وباقى أعمال المعرض الى تحقيق التوازن الرشيق من خلال تقديم راقصات الباليه فى حركات صعبة يتطلب إنتاجها حرفية ومهارة على درجة عالية كما يقوم التوازن فيها على أساس حساب دقيق لمركز الثقل (الحقيقى والوهمي) والإعتماد على كاركاس قوى يري المشاهد أثره فى أرتكاز التمثال دونما إعاقة لحركة الراقصة وثنايا الجسم .

القسم الثاني

منحوتات راقصة (تجربة وليد عوني)

لو أمعنا النظر فى حياة المصريين ، عاداتهم وطقوسهم ، سواء فى الريف أو فى المدينة، فسنجد أن الرقص بمصاحبة الموسيقى أو الغناء يتداخل فيها بشكل واسع. ،فالمصريون يغنون ويرقصون حين يولد الطفل ، وعند الختان ، (النقرزان) وعند الزفاف (التحطيب) وما حلقات الذكر فى الموالد الشعبية إلا لون من الرقص الجماعى كما أن هناك رقصات مرتبطة بالمواسم الزراعية "البذر والحصاد وتخزين المحصول" ، وفى المجتمعات الساحلية نلاحظ الرقصات الملازمة للصيادين تعبيرا عن الابتهاج بالصورة سالمين من عرض البحر بالصيد الثمين ....مثل البميوطية وغيرها.

فلاتكاد تمر مناسبة فى أى من شطرى الوادى (قبلي أو بحري) إلا ويكون الرقص أحد أهم مظاهرها ، وقد ورث المصرى عاداته وطقوس تعبيره عن ابتهاجه عن جده القديم حيث أرتبط الرقص والغناء ومن ثم الموسيقى بالديانات المصرية القديمة حيث تقديم القرابين وطقوس العباده وكانت الإفكار الدينية تمثل بالرقص، مثل قصة الخلق وقصة ايزيس و اوزيرس وفكرة الحياة والموت والبحث والخلود فى الحياة الآخرة .....الخ وما الرقص الشعبى إلا ما ورثه المصريون عن أجدادهم الذين تركوا على جدران مقابرهم صوراً من رقصاتهم فى حفلات السمر والمناسبات المتخلفة بمصاحبة العازفات والمنشدات.

ويأتي الفنان وليد عوني اللبناني الذى وفد الى القاهرة فى مطلع التسعينيات مستوعباً لتاريخ وعادات وطقوس المصريين ، مسلحاً بمعارفه الموسوعية التى تشمل الأداب والفنون التشكيلية ، فيقدم إعادة قراءة للتاريخ بطريقة راقصة مستلمها تماثيل مختار التى عبر بها فى عبقرية عن فلاحات مصر وحاملات الجرار على ضفاف النيل وشواطي الترع والقنوات ، جاعلاً إياها وسيطاً جماليات فيقدم من خلالها عرضاً راقصاً متميزاً نابضا بالحياة التى

يشعر المشاهد أنها قد دبت لتوها فى تماثيل مختار الساكنة والصامتة....موظفاً فى ذلك إيقاعات نوبية تقترب الى حد كبير من الإيقاعات المصرية القديمة كخلفية لتقديم سيرة حياة فنان مصر الرائد الذى قدم منحوتاته فى إطار بحثه عن الهوية والشخصية المصرية المستقلة. إن وليد عوني واحد من هؤلاء الذين يؤمنون بإمكانية كتابة التاريخ عبر الرقص . فهو يؤمن بأن الشعوب تحزن وتفرح وتتألم وتغضب بل وتعترض بالموسيقى والغناء والرقص .حيث ينصهر الجميع فى حلبة واحدة. ولا شك أن وليد عوني قد رصد من خلال إطلاعه الواسع ، أرتباط الرقص بجميع مناحي الحياة بما فى ذلك السياسة ، فالرقص هو أحد أشكال التعبير عن الغضب فى المظاهرات السياسة ، كما أنه أحد وسائل الاعتراض على الحروب واشكال الدمار حيث تستخدم عناصر الرقص المسرحى من ألوان وأقنعه وغناء وموسيقى وانتفاضات ، والرقص أيضاً هو أحد أشكال التعبير عن تشجيع الرياضة ففى مباريات كرة القدم مثلاً تجد المتشيعين للنوداى الرياضية يلونون وجوههم وينتفضون فى فرح وابتهاج تعبيراً عن انتصار ناديهم على خصومه .

وقد سجلت ذاكرته – حيث درس فى بلجيكا – المشاهد التاريخية التى لا تنسى عندما رقص الشعب الألماني أمام حائط برلين، وكذلك رقصات الشعوب الأوروبية للأحتجاج ضد حرب فيتنام ، وغيرها .

أنه يري الرقص إذن لغة ونبضاً ، يري الرقص بوتقة تتحد فيها الروح والجسد وهنا تتجلى تعبيريته العالية حيث إن الرقص أيضاً وسيلة للتواصل الإجتماعي والسياسي والديني. والرقص عنده دراما حركية للتعبير من أحاسيس وأفكار بمصاحبة الأداء الموسيقى والعناصر التشكيلية الأخرى كالديكور والإضاءة والملابس ، تلك العناصر التى يجيدها أيضاً وليد عوني فهو يعتبر رساماً للمناظر ومصمماً للملابس وموهوباً في تصميم الديكور، فقد تخرج من أحدى مدارس الفنون المتوسطة فى لبنان كما أنه درس الفنون التشكيلية لمدة

سبع سنوات فى بلجيكا الى جانب عمله كمصمم ملابس وسينوجرافيا* ومساعد مخرج مع الراقص العالمى موريس بيجار بالاضافة الى إلمامة الكبير بمجال الموسيقى ...مما يغذى موهبته كراقص ومصمم رقصات . ومتخصص فى الرقص المسرحى الحديث .

ووليد عوني باستلهامه تماثيل مختار لتقديم رقص مسرحي معاصر بمصاحبة الموسيقى ، إنما يريد أن يوصل رسالة فحواها أن الرقص والمسرح معاً يمكن رؤيتهما بشكل مغاير لما هما عليه الآن ...فليس الرقص فقط هو البالية الكلاسيكي والحديث ...وليس المسرح مجرد رواية يقوم بأدائها أبطال ممثلون .

وقد قدم وليد عوني رؤيته من خلال أعمال سبقت عرض (حلم نحات) التى نحن بصددها والتى تناول فيها تجربة مختار، فقد قدم عرضاً عن جبران خليل جبران و نجيب محفوظ وشادي عبد السلام وتحية حليم ثم قدم عرضاً بعنوان "المتناقضات" فى مهرجان المسرح التجريبي الخامس بالقاهرة وحصل به على جازة النقاد المصريين .

وفى عرض مختار "حلم نحات" يرى الباحث أن وليد عوني قدم رحيقاً مصرياً خالصاً فى محاولة لإعادة اكتشاف رموز مصر الثقافية، حيث يعتبر مختار كنحات عظيم من أوائل الرواد فى مجال النهضة التشكيلية والثقافية المصرية الحديثة. وقد اعتمد وليد عوني فى تقديمه لمختار على تماثيله ومنحوتاته حيث أعطاها البعد الدرامي الحركي الراقص، وهى فكرة رائعة حيث أنه كان يعانى عدم توافر معلومات عن حياة مختار غير عدد من المقالات المتناثرة وبعض الكتب النقدية المتوضعه،فلم تكن هناك عناصر يمكن أن يصنع منها مادة درامية محكمة، غير ان وليد عوني كان قريباً من شخصية مختار،

* السينوجرافيا : الحركة المسرحية.

حيث قدمه قبل ذلك كشخصية فى عرضه "أبو الهول" ١٩٩٠ فقدم الشخصية بنفسه كراقص وشاركته البطولة آنذاك الفنانة سميحة أيوب .

وفى عام ٢٠٠٥ يقدم وليد عوني عملاً مسرحياً راقصاً جديداً مستوحياً أياه عن عمل تشكيلي أصيل فى الحركة الفنية هو لوحة محمود سعيد الشهيرة (بنات بحري) الموجودة بالمتحف الفن المصري الحديث .إستخدم محمود سعيد ألواناً قوية ودافئة فى هذه اللوحة كبيرة الحجم ليظهر الأجسام والأشكال ويجعلها ذات بريق نحاسى متوهج وكأن الضوء ينبعث من داخلها ويكسبها حرارة وحيوية ، " فا لألوان الرصينة ذات الكثافة العالية والتبابين الحاد يؤكدان على إظهار الكتل من خلال تجسيم اسطواني لها ، ويدعم هذا التجسيم معالجة تقنية لالتقاء النور والظل بما يحقق توازناً يتسم بالصلابة النحتية" (١) .

يحاول وليد عوني فى هذه التجربة التى ، كتب موسيقاها المايسترو نادر العباسي ، أن يقدم رؤية لكيفية تطوير فكرة فن الباليه الكلاسيكي لتستوعب حكايات أخرى غير الحكايات القديمة ، ومضامين جديدة غير تقليدية .

هاهن بنات بحرى يخرجن من اللوحة الى خشبة المسرح ليحكين بطزاجة الأنوثة عن حيوية المرأة من وجهة نظر محمود سعيد . وينتقل وليد عوني بتصميماته الراقصة الى زمن أخر أكثر صفاء، خال من الازدحام والضجيج ...زمن اسكندرية الأربعينيات .وبعد ستين عاماً منذ أن فتن محمود سعيد بينات بحري اللاتى يرتدين الملاية ، اللف ، يفتتن بهن أيضاً وليد وعوني. ويقدمهن كل منهما بطريقته حسب مفرداته ولغته التشكيلية...ورغم اندثار بائع العرق سوس بعد تطور تعبئة المشروبات والعصائر .... ، إلا أن موسيقاه (نقضد ضربات صنجاته) لا تزال تتردد وتصدح كجزء أصيل من الماضي،ترقص عليها بنات بحرى وتتمايل عليها أشرعة مراكب الصيد الفقيرة.

---

(١) د. عبد الرحمن النشار : تحليل مورفولوجى لمختارات من أعمال محمود سعيد – مقال. محمود سعيد ، آفاحق الفن التشكيلي – الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٩ صـ١١٢

أخذت اللوحة بلب وليد عوني ،الذى ذات فيها وهضمها جيداً وأعاد إنتاجها برصيف جديد يفوح بالروح المصرية الأصيلة .

وتكاد بعض من الرقصات التى يصممها وليد عوني أن تكون رقصة فى معبد الآلهة حتحور ربه والحب والجمال وهي من قيل فيها بعض من الشعر

ندق الطبول من أجل روحك .

نرقص لجلالك .

نرفع صورتك للسموات العليا .

يا سيدة الصلاصل ورية القلائد الرنانة (١) .

هل هناك أجمل من صنجات بائع العرق سوس لتصور فى الخيال الدقات الرنانة لأقدام بنات بحرى على شاطئ الأسكندرية ؟

يستخدم وليد عوني الضوء والحركة فى الرقص الأدائى لبنات بحري فور خروجهم من اللوحة ليجسد الألوان الرصينة ذات الكثافة العالية ، التى سبقت الأشارة إليها قبل قليل ...، فقد أمسك بيده فانوساً يشبه فانوس عربات الحنطور ، ومضى يرسم به حركة النور والظل التى أرادها محمود سعيد للوحته وقد فعل ذلك قبل أن تبدأ الحيوية لتنبض فى الأجساد بالرقص (٢) .

وفى عام ٢٠٠٨ يقدم وليد عوني عملا جديداً ولكنه يتسم هذه المرة بالعالمية ،حيث يتناول "الرقص بين الغاز شهرزاد وإبتسامة الموناليزا" وهذا هو عنوان العرض الذى قدم من خلاله نسق حركى متعدد الملامح وقد عرضه بالاسكندرية فى مهرجان الرقص التجريبي قبل أن يقدمه بدار أوبرا القاهرة . ويلتقط وليد عوني بأذنيه وكيانه لحن شهرزاد الشهير الذى يتكرر فى متتابعة كورساكوف ويحوله الى دراما حركية تعتمد على رؤية طليعية تجريبية تتماشى

---

(١) منير عامر: بنات بحرى والخروج من حصار السلاسل مقال مجلة فنون مصرية العدد الخامس يوليو ٢٠٠٥ صـــــــ١٦١٣٥

(٢) منير عامر: المرجع السابق صـــــ١٣٧

والعصر الحديث .بينما ثبت فى خلفية الأداء الراقص هـذا لوحـة الموناليزا الشهيرة لدافنشى . وكأنه يريد أن يؤكد على أن شهرزاد كورساكوف- اللغز الأبدى الغامض ،التى قصد بها الشرق ، وموناليزا أو دافنشى ،بابتسامتها الغامضة التى تمثل الغرب ،إنما هما مثالان لحواء الغامضة والأنثي اللغز الخالدة التى ستظل الى الأبد – سواء في الشرق أو فى الغرب – سراً مستغلقاً على الفهم . وتدور الأحداث الدرامية الراقصة لقصة شهرزاد حول صورة موناليزا التى يتتابع حولها صور لجميلات القرن العشرين مثل سعاد حسنى وشادية وفاتن حمامه ومديحة يسرى ومارلين مونرو والأميرة ديانا ،فتلحظ فى العرض الراقص عبير الشرق وخرافاته وأساطيره ومادية الغرب وبراجماتيته. وهكذا صارت شهرزاد (حواء الشرق) وموناليزا (حواء الغرب) من المعاصرات لزماننا حيث يندمجن ويتداخلن مع شادية ومديحة يسرى وسعاد حسنى من ناحية ومارلين مونرو والأميرة ديانا من ناحية أخرى .....وذلك من خلال أدوات وليد عوني: لغة الجسد "حركيا" ولغة الصور "بصرياً" والأسطورة الكامنة فى ذاكرتنا "تراثا" ليقدم لوحة تشكيلية مضاءة فيها الحيوية والنصاعة – فيحقق أداءاً تعبيرياً تشكيلياً راقياً .

الخاتـــــــمة

يخلص الباحث الى جملة من النتائج يعرض لأهمها : -

(١) إن كثيراً من النحاتين المصريين المعاصرين وكذلك المصورين استلهموا التعبير الحركي فى أعمال نحت وتصوير فيما يطلق عليه الباحث (رقصات منحوته) .

(٢) إن أحدا من مخرجي ومصممي الرقص المسرحي الحديث استلهم أعمالاً نحتية وتصويرية فى تقديم رقص حركي حديث على خشبة المسرح فيما يطلق عليه الباحث (منحوتات راقصة) .

(٣) إن العلاقة التبادلية بين النحت وفنون التعبير الحركى تؤدي الى إثراء كل منهما الآخر ، الأمر الذى يؤدي الى أمكانية إبداع محنوتات معاصرة تكون الحركة فيها عنصراً أساسياً .

(٤) يتضمن البحث عرضاً لبعض الصور الفوتوغرافية التى تعرض لأعمال النحت التى تم التطرق إليها وكذلك لعروض المسرح التى ورد الحديث عنها فى متن البحث .

مراجع البحث: (حسب ورودها في البحث)

١- د/حسن حنفي: "الفنون البصرية و الفنون السمعية أيهما أقرب الى الـذوق العربي" مقال ضمن كتاب: ملتقى تشكيلي (مجموعة مؤلفين) الهيئة العامة لقصور الثقافة٢٠٠١ .

٢- أنانولي أندريفتش بوجدانوف: الفنون التشكيلية فى جمهورية مصر العربية – ترجمة أشرف الصباغ الهيئة العامة لقصور الثقافة يناير ٢٠٠٠ .

٣- محمود النبوي الشال: محمود مختار رائد النحت لمعاصر فى مصر رابطة خريجي المعهد العالى للتربية الفنية – الجمعية المصرية للفنون التشـكيلية القاهرة ١٩١٩ .

٤- د/عبد الرحمن النشار: "تحليل مورفولوجي لمختارات من أعمـال محمـود سعيد" مقال. ضمن كتاب ((محمود سعيد)) أعداد د/ مصطفى الرزاز الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٩ .

٥- منير عامر :" بنات بحرى والخروج من حصار السلاسل "مقـال: مجلـة فنون مصرية العدد الخامس يوليو ٢٠٠٥ وزارة الثقافة المصرية القاهرة .

٦- د/ أسامة السروى : المرأة المصرية والفنون الجميلة فى القرن العشـرين، المجلس القومي للمرأة ٢٠٠٨ .

Summary

The research deals with the sculptures that relate to dancing (Sculptured dance) on one hand and the dancing works that relate to sculpture (dancing sculptures) on the other hand.

The problem of this research can be represented in the following inquiries:

1- Did temporary Egyptian artists deal with dancing as a main subject in their works on purpose or hobhazardly?
2- Did anyone of dancing designers or theatrical directors present sculpture as a main subject in his shows?
3- Can creation modernism sculpture from seeing an exchange friendship between sculpture art and emotions move art.

The research sums up that some of the Egyptian sculptors and photographers present dancing clearly. In their works – relating to this point, the researcher indicates to some works of Mahmoud Mokhtar, some of china sculptures of Hassan Heshmat, Sculptures of Al – Sayed Abdu Seleim, Kamal Ebeid, Hassan Khalifa, Mohamed Galal and the researcher's sculpturesque works in ballet.

On the another hand, the research shows the works of Walid Awni – theatrical director, dancing designer and the establisher of the moder Egyptian dancing team - and showing some of his trials to inspire some of Mahmoud Mokhtar's works in modern dancing shows on the stage. Besides, dealing with some other photography works like "Banat Bahary" picture of Mahmoud Said in a special theatrical show, Presenting Mahmoud Said's life and his relation with Alexandris, and northern girls. In addition, the rsearcher indicates to some of his other trials.

The research sums up to the exchange friendship between sculpture art and emotions move art which to have a rich both fields which refer to ability creation modernism sculptures responsible to the move at main.

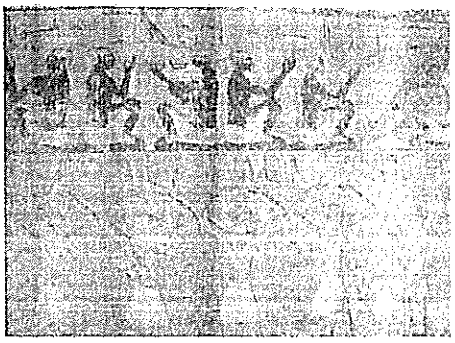

من الفن المصري القديم

محاكاة العمل الفني
وليد عوني – أوبرا القاهرة ٢٠٠٧

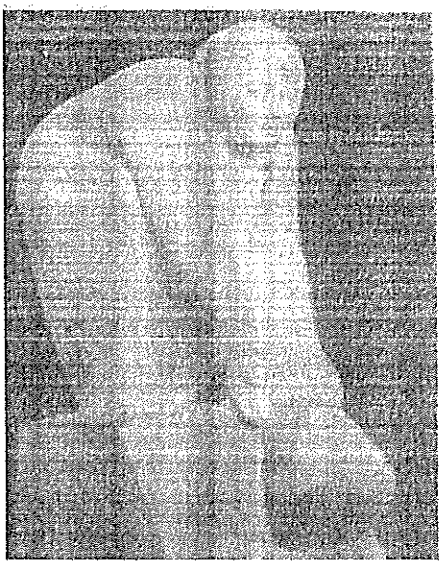

فلاحة ترفع الماء ، محمود مختار ، ١٩٨٨ ، ٤٠سم،
متحف مختار ، بالقاهرة

وليد عوني ، حلم نحات ، ٢٠٠٧

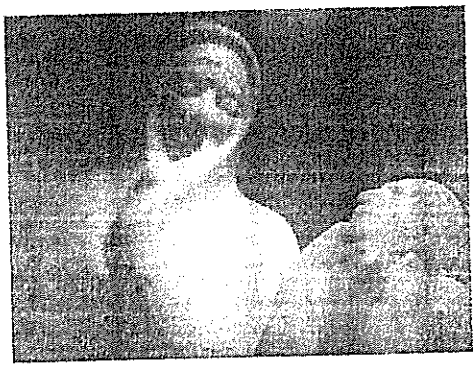

محمود مختار ، مناجاة ، ٢٥سم ، ١٩٢٥ ، متحف مختار، القاهرة

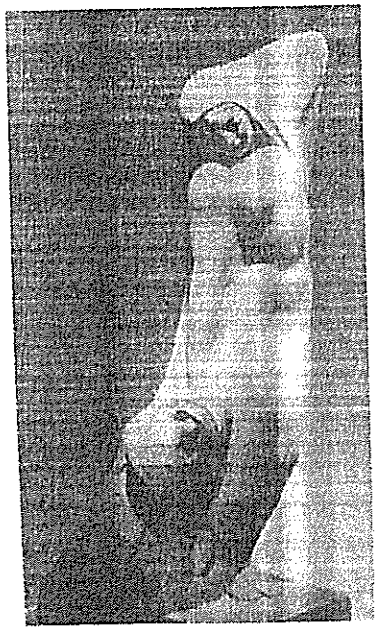

محمود مختار ، نحو ماء النيل ، ٤٠سم، ١٩٢٦
متحف مختار بالقاهرة

حلم نحات – وليد عوني، محاكاة لعمل مختار

حلم نحات – وليد عوني

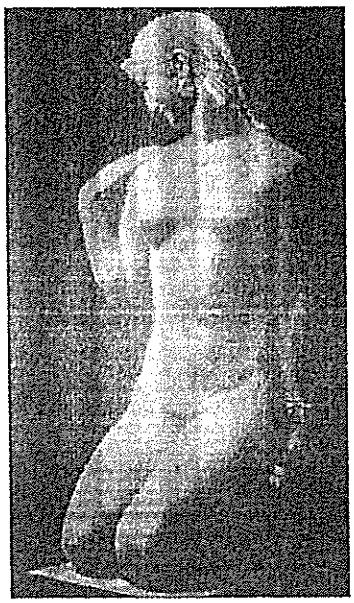

عروس النيل ، محمود مختار ، ١٢٠سم، ١٩٢٩، متحف مختار ، بالقاهرة

سعد زغلول وحارس الحقول واللقية وابن البلد وأم كلثوم وحاملات الجرار ونهضة مصر من أعمال مختار كما جسدها وليد عوني على المسرح

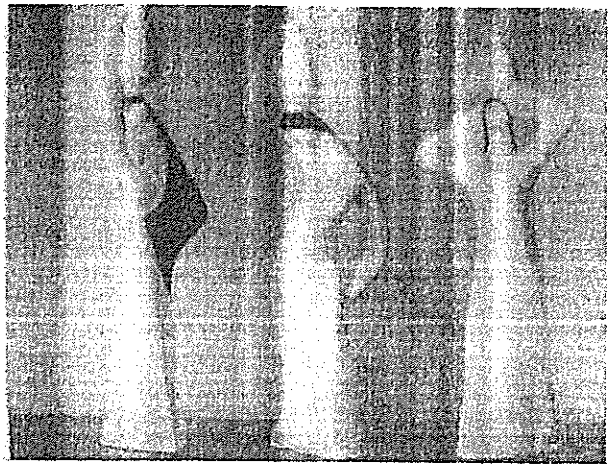

راقصات لحسن حشمت ، ١٧سم نحت خزفي ١٩٦٤ ، متحف حسن حشمت

الراقصة ، عبد الهادي الوشاحي ، ١٩٨٣، لدي الفنان

التحطيب ، كمال عبيد ، ١٩٧٣، لدي أسرة الفنان

الموسيقي ، حسن خليفة ، ١٩٨٣، لدي أسرة الفنان

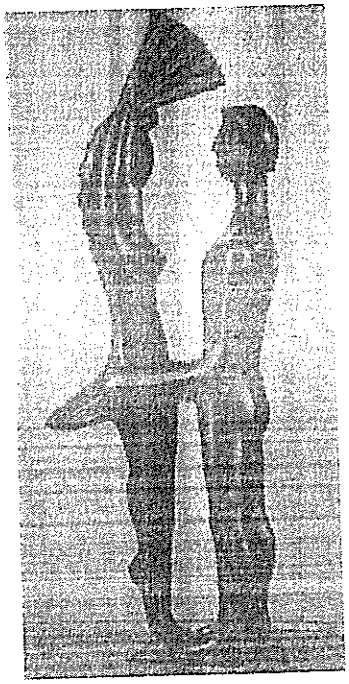

راقصات البالية ، السيد عبده سليم ، ١٩٩٨، ١٢٠سم

لدى الفنان

راقصة بالية ، من أعمال الباحث، ٦٠سم، لدي الباحث

راقصات البالية ، من اعمال الباحث، ٧٠سم
لدي الباحث

الموسيقي ، ايهاب عبد الله ، نحت بارز، ١٩٩٨
٦٠سم× ٨٠سم، لدي الفنان

عازفة العودة، محمد جلال ، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٣، ١٥٠سم

زفة الطهور – راغب عياد
متحف الفن المصري الحديث ، بالقاهرة

رقصة نوبية – راغب عياد
متحف الفن المصري الحديث بالقاهرة

من أعمال بيكار

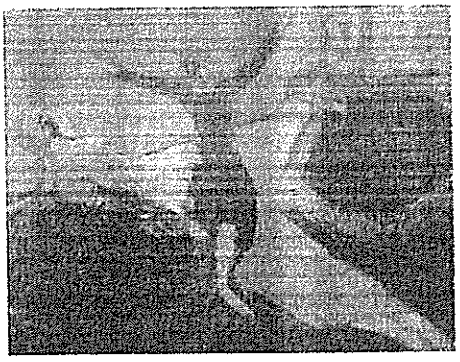

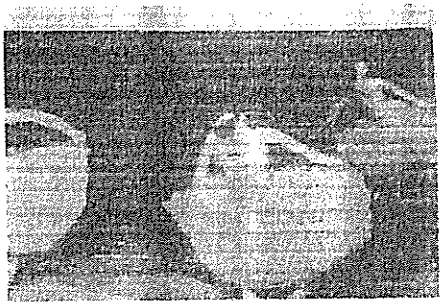

من أعمال أدهم وانلي

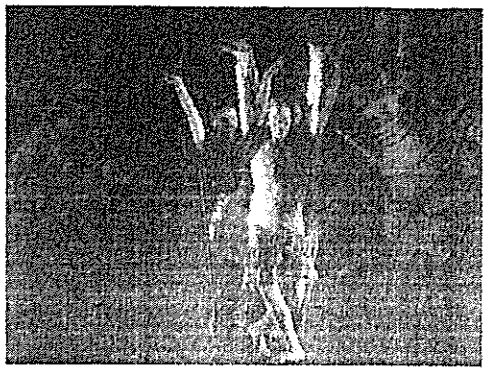

من عرض بنات بحري – وليد عونى
مسحر أوبرا القاهرة، ٢٠٠٨

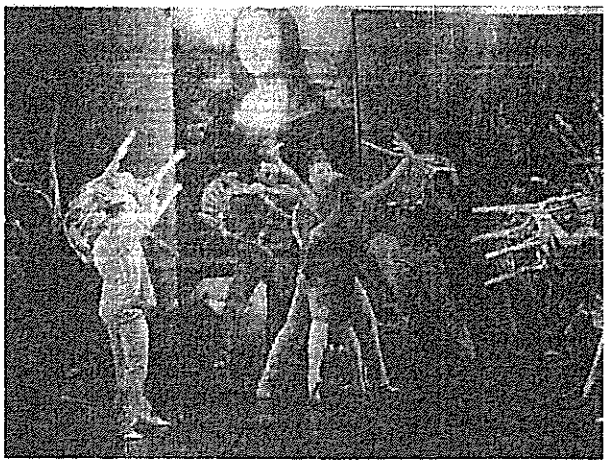

من عرض الرقص بين الغاز شهر زاد
وابتسامة الموناليزا – وليد عوني

ملخص البحث

يتناول البحث بالدارسة الأعمال النحتية التى ارتبطت بموضوع الـرقص (رقصات منحوته) من ناحية والأعمال الراقصة التى إرتبطت بموضوع النحـت من ناحية أخرى (منحوتات راقصة)

وتتمثل مشكلة هذا البحث فى التساؤلات التالية:-

١. هل تناول الفنانون المصريون المعاصرون الرقص موضوعاً أساسياً فـى أعمالهم ...أم أنه ورد عند بعضهم عرضياً أو صدفه ؟
٢. هل تناول أحد من مصممي الرقص ومخرجي المسرح النحت كموضوع أساس فى عروضه ؟
٣. هل يمكن إبداع نحت معاصر من خلال رصد العلاقة التبادلية بـين فـن النحت وفنون التعبير الحركى ؟

ويخلص البحث الى أن هنـاك مـن النحـاتين المصـريين ، وكـذلك المصورين ، من تطرق لموضوع الرقص وتناولة فى أعماله بشكل بـين وفـى هذا القسم يشير الباحث الى بعض أعمال محمود مختار والـى أعمـال النحـت الخزفي عند حسن حشمت وبعض منحونات السيد عبده سليم وكمال عبيد وحسن خليفة ومحمد جلال وأعمال الباحث فى تناوله لفن البالية فى مجال النحت .

ومن ناحية أخرى يعرض البحث لأعمال المخرج المسـرحي ومصـمم الرقص ومؤسس فرقة الرقص المصرى الحديث الفنان وليـد عـوني ويتنـاول بعض تجاربه فى استلهام أعمال الفنان / محمود مختار فى العروض الراقصة الحديثة على خشبة المسرح ،وكذا تناوله لأعمال تصوير أخرى مثل لوحة بنات بحري للفنان محمود سعيد فى عرض مسرحي خاص فى إطار تناولـه لحيـاة الفنان محمود سعيد وعلاقته بالاسكندرية وبنات بحرى، كما يشير الباحث الـى بعض تجاربه الأخرى .

ويخلص البحث إلى أن العلاقة التبادلية بين فن النحت وفنون التعبير الحركي إنما تؤدي الى أثراء كل منها الأخر الأمر الذى يؤدي الى أمكانية إبداع منحوتات معاصرة تعتمد على الحركة بشكل أساسي .